

12- تأملات في سورة الأعراف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده جل وعلا ونتني عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فالله اسأل ان يوفقنا واياكم لصالح الاعمال - 00:00:00

وان يرزقنا الجد والاجتهد في هذه الايام وان يجعلنا واياكم من المقبولين يا كريم يا رب العرش العظيم وان يقمع كما اني اسئل الله جل وعلا ان يقمع اهلي الضلال والفساد. اللهم اقمهم يا رب العالمين - 00:00:26

اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل ولما وقع عليهم ووجز وهو العذاب وقيل ان المقصود بهذا الاداب هو وقوع الطاعون فيهم قالوا يا موسى ادعوا ربكم بما عهد عندك اي انه يستجيب لك الدعاء - 00:00:51

لعن كشفت عنا وجزا لنؤمن لك ولا نرسلن معكبني اسرائيل موسى عليه السلام دعاهم الى هذين الامرین دعاهم الى الايمان بنبوته ورسالته وانهم مرسل من قبل الله عز وجل. والامر الثاني ان يسمح - 00:01:18

انا لبني اسرائيل ان يخوضوا معه الى اجد فلسطين فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم يمكنون نقضوا عهدهم الذي عاهدوا به موسى عليه السلام فعندئذ قال الله عز وجل فانتقموا منهم - 00:01:45

فاخر عقناهم في اليم فاهالكم الله جل وعلا في البحر وذلك بان اغرقوهم بانهم كذبوا اي بسبب تكذيبهم هذه السببية بانهم كذبوا بآياتنا و كانوا عنها غافلين لم يكونوا لها متبوعين ولا مؤمنين - 00:02:15

بل كانوا عنها غافلين معرضين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها القوم الذين كانوا يستضعفون هم بنو اسرائيل فكانوا مستضعفين من قبل فرعون وقومه مشارق الارض ومغاربها - 00:02:42

قيل ان المقصود هنا مصر والشام وقيل هي ارض الشام فقط التي باركنا فيها. وقيل عفوا وقيل ارض مصر فقط التي باركنا فيها والله عز وجل قد بارك في الشام وجعل فيها البركة - 00:03:12

وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل اتم الله عز وجل عليهم نعمته واحسانه سبحانه وتعالى لما بما صبروا اذن الامور تحتاج الى صبر ومصايرة فلا بد من الصبر على الطاعات والقيام بالعبادات - 00:03:36

ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه يعني هناك من يستسفى مثلًا صلاة التراويح فلا بد من الصبر والمصايرة هناك من يستثقل مثلًا صلاة الفجر وكونه يقوم من نومه لابد من الصبر - 00:04:04

والصادرة هناك من يستثقل اخراج زكاة ماله لابد من الصبغ والمصادرة فامور الدين والدنيا تحتاج الى صبر ودمरنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون الله عز وجل بعد ان اهلك فرعون وقومه دمر ما كانوا يصنعون - 00:04:30

ومن ذلك ما كانوا يعيشون زروعهم وثمارهم وقيل ان المقصود بما كانوا يعيشون هنا اي الدور والقصور وجاؤنا ببني اسرائيل البحر عبروا عبروا البحر اي بنوا اسرائيل. فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم مقيمين - 00:05:02

العبادة هذه الاصنام. نعوذ بالله قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الها قال انكم قوم تجهلون طللكم هذا خلاف العلم وخلاف الفهم والعقل بل هو محض الجهل - 00:05:32

ان هؤلاء ما هم فيه. اي هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. لأن الشوك بالله ذاهم بل وزره سوف يبقى على من وقع فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلکم على العالمين - 00:05:58

اي في وقتكم وزمانكم كانوا هم المفضلين على غيرهم واذ انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب. يقتلون ابناءكم

ويستحيون نساءكم وهذا من اشد العذاب نعم نعوذ بالله من العذاب فالله عز وجل يذكربني اسرائيل بنعمته بل بنعمه - 00:06:28

عظيمة ومن ذلك انه قد انجاهم من فرعون وقومه وان فرعون كان يستعملهم في سخرته نعم وفيما يصنع فكانوا عبيدا لهم لفرعون وقومه من القبط نعم يقتلون ابناءكم ايضا ويستحيون نسائكم للخدمة - 00:07:02

نعم قد رأى ذكر ان فرعون قد رأى رؤية وفسرت له هذه الرؤية ان شخصا سوف يتربى في حجره ويكون ذهاب فرعون وملك على يد هذا الشخص نعم فاخذ يقتل الابناء الذكور في سنة ويستحييهم في سنة. نعم - 00:07:34

فقيل ان هارون ولد في السنة التي لا يقتل فيها الذكور حتى لا ينقطعون اذا كان بيقتل جميع الذكور من يقوم بالخدمة عندهم؟ اذا هذا يؤدي الى انقطاع النسل. نسل بني اسرائيل. فكان سنة يقتل نعوذ بالله - 00:08:03

دعوه سنة يترك. نعم. فموسى عليه السلام وهو اصغر من هارون ولد في السنة التي فيها يقتل نعم فلذا نعم او حى الله عز وجل اليها باه تلقى ولدها في اليوم - 00:08:23

وتجده نعم الخدم الذين عند فرعون فعندما رأته زوجة فرعون القى الله عز وجل في قلبها محبتة فطلبت من فرعون ان يتركه وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة - 00:08:42

واتمناها بعشرين كام هذا الميعاد لعل ابو عمر ينتبه كان هذا الميعاد في شهر ذي القعدة وزاده عشرة من عشر ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة هذا الميعاد من اجل مناجاة الله عز وجل لموسى عليه السلام - 00:09:06

فاصام موسى عليه السلام هذه الأربعين سنة اربعين يوما. استعدادا لمناجاة واستعدادا للاقامة للله سبحانه وتعالى وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين دعاه الى ان يخلفه في قومه وان يصلح - 00:09:33

وتقدم لنا ان الله عز وجل قد امر في مواضع كثيرة بالاصلاح وان التوبة لابد ان تكون مقرونة بالاصلاح فلا بد ان يكون الشخص مصلحا لا يكفي ان يكون صالحا في ذاته. ان يكون مصلحا لنفسه مصلحا - 00:10:04

لغيره صالحا في نفسه مصلحا لغيره نعم. واذكركم يا معاشر الاخوة بهذا الامر واذكر نفسي قبل ذلك لابد ان يكون الانسان سراجا منيرا مصلحا صالحا في ذاتهم مصلحا لغيره. نعم - 00:10:28

ولو كان كل واحد من المسلمين صالحا في ذاته مصلحا لغيره كان سادوا نعم كما سادوا من قبل نعم وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين. ولما جاء موسى - 00:10:52

فاتنا وكلمه رباه انتهت تمت الأربعين يوما وجاء موسى لميقات الله وكلمه الله عز وجل قبل ان يعطيه التوراة قال رب ارني انظر اليك عندما سمع موسى عليه السلام كلام الله - 00:11:17

اشتاق الى رؤية الله وكما تعلمون ان اعظم النعيم رؤية من رؤية رب العالمين جل وعلا في جنات النعيم جعلنا الله واياكم منهم. اللهم اجعلنا نحن ووالدينا واهلينا وذوياتنا ممن يراك يا رب العالمين - 00:11:40

قال الحسن البصري لو ان العباد لا يرون ربهم لذابت نفوسهم اللهم اجعلنا ممن يراك يا ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه رباه قال رب ارني انظري انظر اليك - 00:12:04

قال لن تراني ولاك ولكن انظر الى الجبل هذا - 00:12:32